

فصول مصورة في التاريخ الطبيعي

الخزطوميات أى

البروبوسيدات - Proboscidea

تاريخ نشوئها ونحوها وهجرتها في القارات العظمى

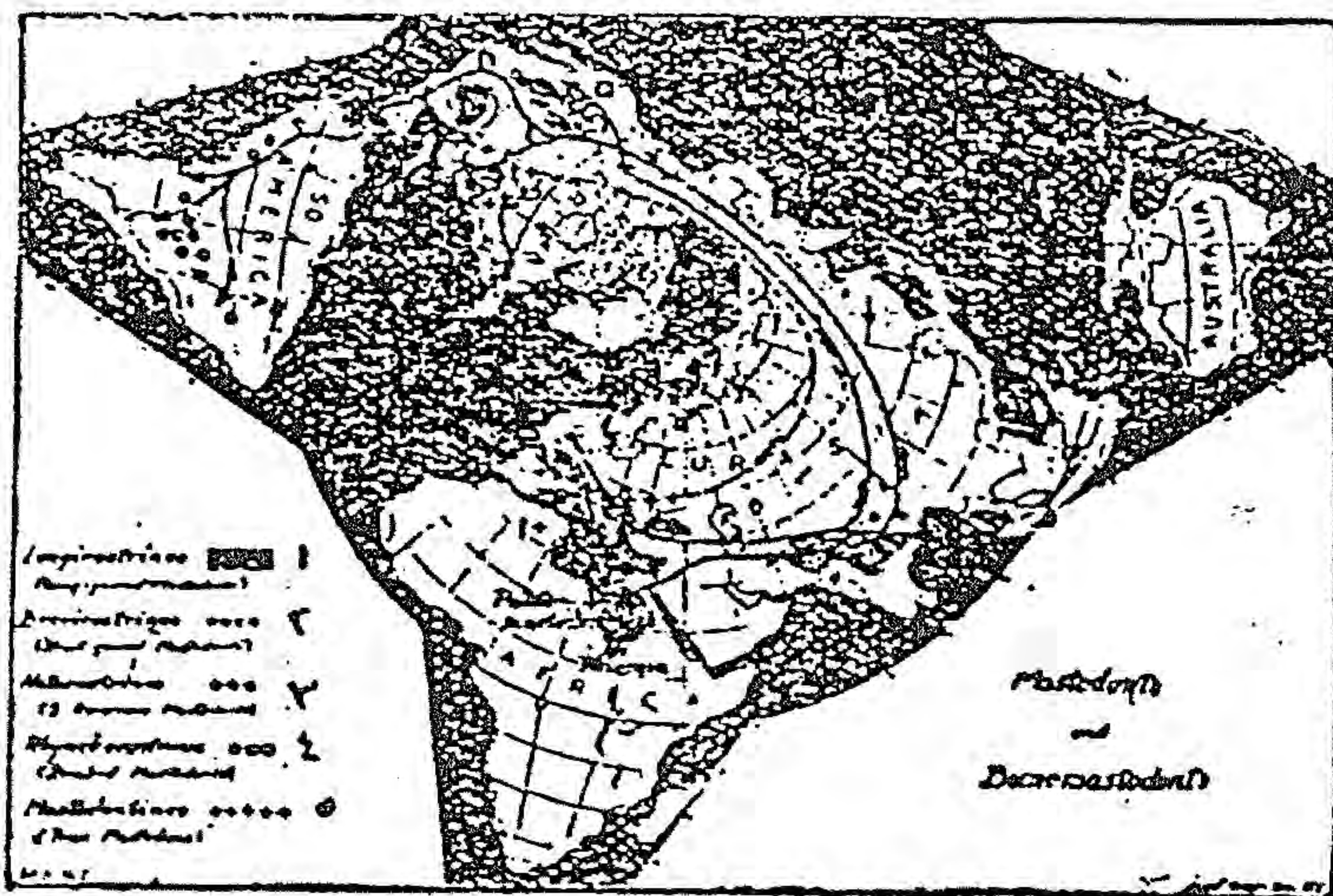
للعلماء المعروف «هنرى فيرفيلد أوزبورن» الأمريكى مؤلف كتاب من «الاغريق الى داروين» ابحاث طريفة في أصل الفيلة الحالية وكيفية نشوئها وهجرتها التى هاجرت بها منذ بدء العصر الميوسينى ، وهو احد الاقسام التى يقسم بها الزمان الثلاثى Tertiary Period في علم الجيولوجيا. والعلماء «أوزبورن» فضلا عن أنه من كبار الزولوجيين - علماء الحيوان - يعتبر من كبار البالتولوجيين ، الباحثين في الحفريات، أى الآثار العضوية القديمة التى طمرت واستحجرت فى باطن الارض.



تبين هذه الخريطة نظريا طرق المهاجرة التى سلكتها اسرنا الماستودون من اواسط افريقية، الموز لها فى الخريطة بنقطة صغيرة سوداء واقعة فى شمال مصر، الى كل القارات المعروفة ماعدا اوستراليا. (والى الان لا يعرف المهد الاصلى الذى نشأت فيه الاسرة الفيلية)
وانتد استكشف هذا العلامة فى سنة ١٩٠٣ فى اقليم الفيدوم بمصر بقايا ثلاث

أفراد من سلالة « المورثيريوم » - Moeritherium - . و كثير من بقايا « الفيوميا Phiomia » . وكان كثير العدد ، و قليل من بقايا « الماستودون الحفرى » Palaeomastodon وكان نادر الوجود ، وهو الذى يرجح ان يكون الاصل الذى نشأ عنه الماستودون الأمريكى .

وكان لاستكشافه هذا أثر حمله على ان يتابع أبحاثه في البرو بوسيديا - Proboscidea أى الخرطوميات ، فتتبع آثارها مذ كانت في مأهلها الاصلية في افريقية « وإيراسيا Eurasia » - الى مهاجرها الجديدة في امريكا . حتى قال بأن نزعة شديدة الى الهجرة والتنقل قد تمكنت من الخرطوميات في العصور الاولى شبيهة بنزعة التطواف التى ملكت زمام الجماعات البشرية في العصور القديمة . والى هذه النزعة يعزو العلامة « أوزبورن » السبب فى نشوء تلك الصور الشتى التى تمتاز بها أسرة الخرطوميات .



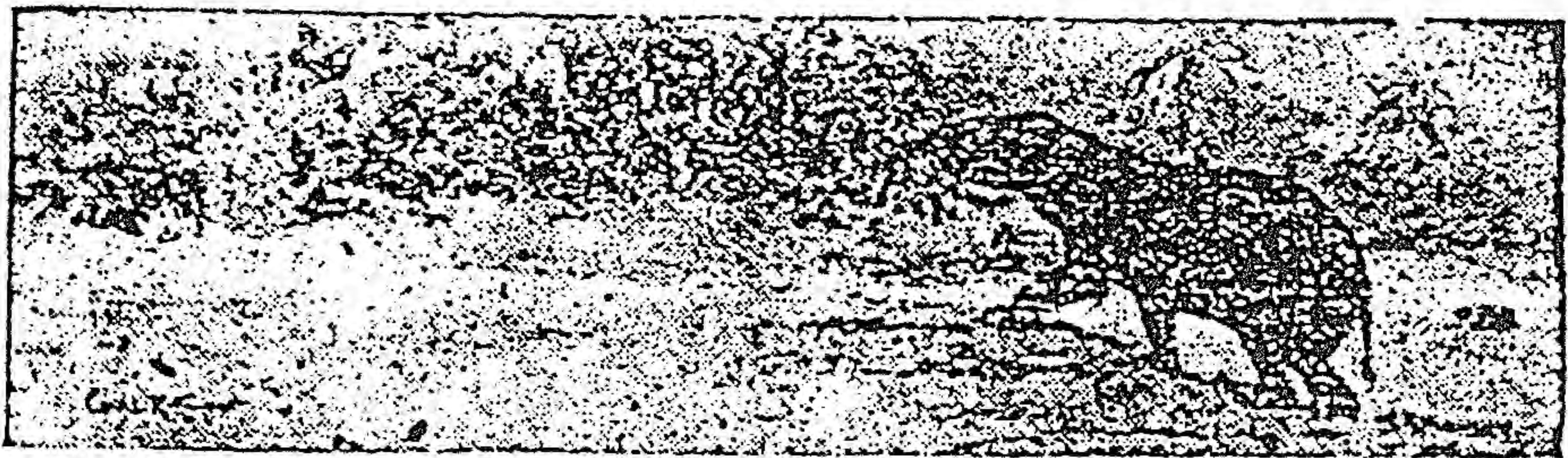
تبين هذه الخريطة الطرق الحقيقية التى سلكها الماستودون الطويل الفك والماستودون الحقيقي من مأهلها الاصلية التى نشأت فيها فى شمال افريقية . وأيضا الطرق التى سلكتها سلالات أخرى وكل رقم من الارقام العربية يدل على هجرة سلالة منها كالاتى (١) الماستودون الطويل الفك (٢) الماستودون القصير الفك (٣) ماستودون الجنوب (٤) الماستودون المنقارى الفك (٥) الماستودون الحقيقي

ولقد قسم « أوزبورن » الخرطوميات الى اسرتين تحتويان على ستة عشرة سلالة ، وذكر ان ستة منها قد قعدت بها الظروف عن أن تصل امريكا .

أما هذه فهي المعروفة بالأرقام ١، ٢، ٤، ١١، ١٢، ١٦. ويقول بأن تعيين الوقت الذي هاجرت فيه عشرة الصور الأخرى، لا يمكن تحديده تماماً. غير أنه يذكر أنها في هجرتها إلى أمريكا قد سلكت طريق بوشاز بيرنج، وكان في زمان هجرتها برزخاً وأرضاً يابساً.

ولنتقل إلى تقسيم انثروپوميات. فقد قسمها «أوزبورن» إلى اسرتين : الأولى الماستودونيه Mastodontidae والثانية الالفانتية Elephantidae أى الفيلية والاسرة الأولى تحتوى على عشر سلالات : هي -

١ - الموريشريات - Moeritheres - وقد اخذ اسمها من بحيرة « مواريس » Moeris المعروفة عند اليونان القدماء ، وهى بركة قارون والمعروفة عندنا في إقليم الفيوم . والموريشريات فصيلة من أسرة الماستودون أمفيلية المعادات - أى تأهل البر والبحر - قطنت أنهار إفريقيا الشمالية وبحيراتهما.

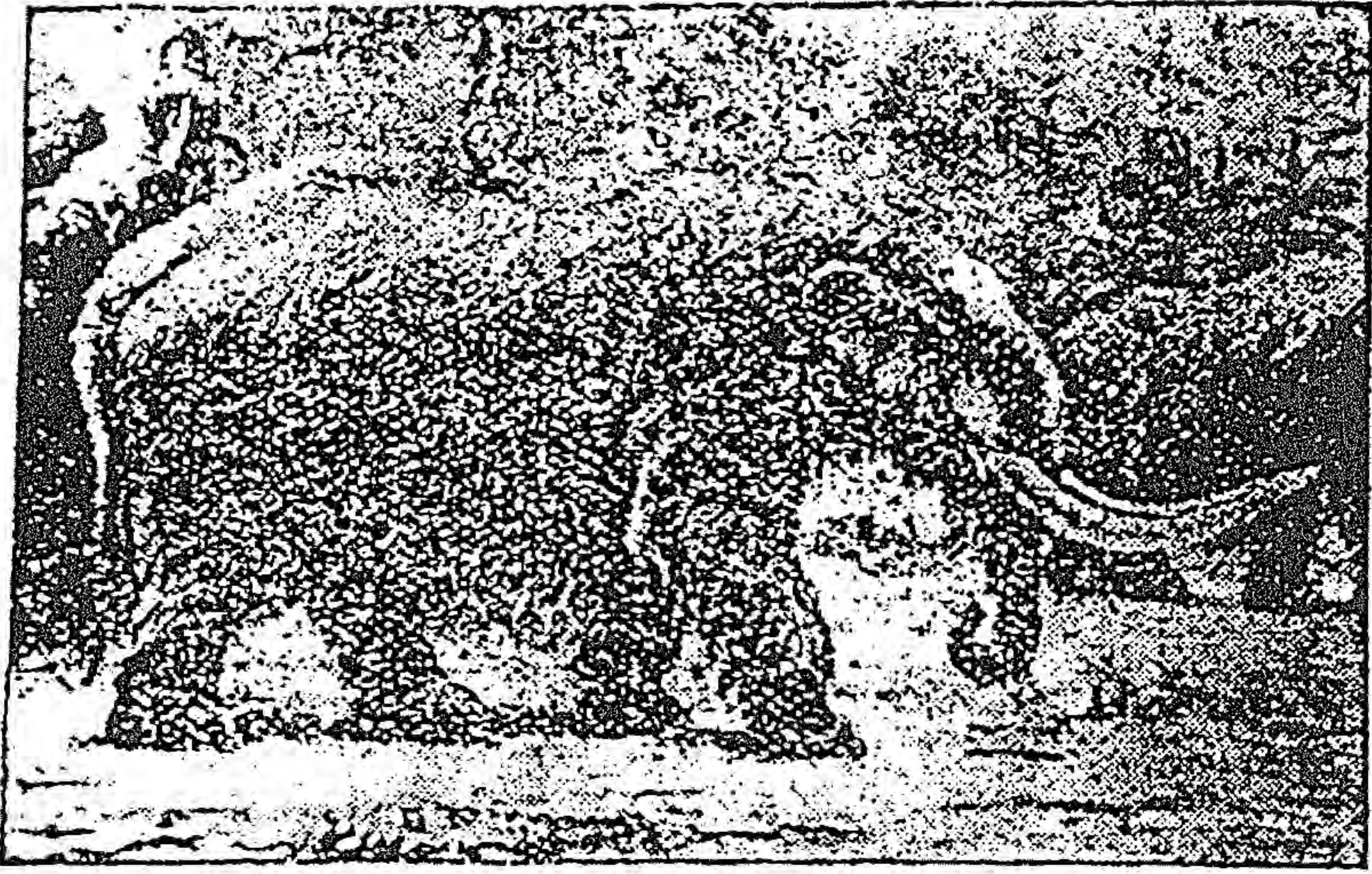


موريشير يوم على شاطئ النيل في المصور الأولى ، ويدعى المكان الآن مديرية الفيوم في مصر الحديثة . (عن أوزبورن ونایت)

٢ - الدينوثيريات - Dinotheres - وهى سلالة من انثروپوميات كان منها أنواع كبيرة الأحجام مروعة المنظر . عاشت في أوروبا وآسيا في العصر الميوسينى Miocene وأوائل العصر البليوسينى - Pliocene

٣ - الماستودون الحقيقي - وقد تنسبت هذه السلالة عن الماستودون المنقرض ، الباليوماستودون Palaeomastodon أو اسفري ، الذى عاش في العصر الأوليوسينى - Oligocene - في مصر . وقد عثر على بقاياه في بقاع متفرقة من الرواسب النشبية - الفحم الحجري - في أوروبا . وقد ظهر أولاً في أمريكا في أواخر العصر الميوسينى ، وقد تدرج في الضخامة فكان في أواخر العصر الجليدى - Glacial

الماستودون العملاق Giant Mastodon الذي أُمِلت به غابات أمريكا



الماستودون الأمريكي — Mastodon Americanus — عثر على آثاره في القيمان
البايوسينية بالقرب من نيويورك (عن أرزبورن ونابت)

٤ — الماستودون المتصل الاسنان أو الزيجولوفودونت Zygolophodont ظهر

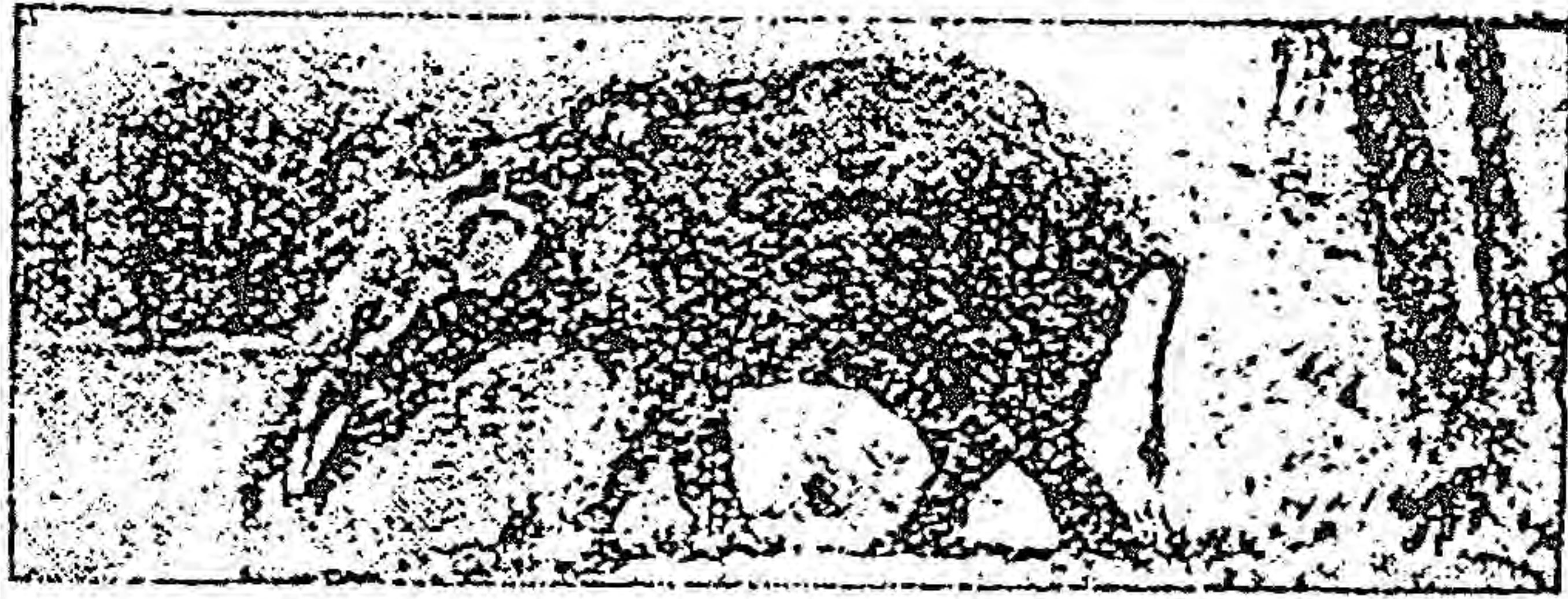
أولاً في العصر الميوسيني في أوروبا. نشأ منه ماستودون بورسون Borson Mastodon
الذي عاش في الغابات التي كست أوروبا وآسيا في نهاية العصر البليوسيني . وهو
قريب الأصرة جداً بالماستودون الحقيقي .

٥ — الماستودون الطويل الفك أو البونفيرستين girestrinae : ما وقد تنسل عن



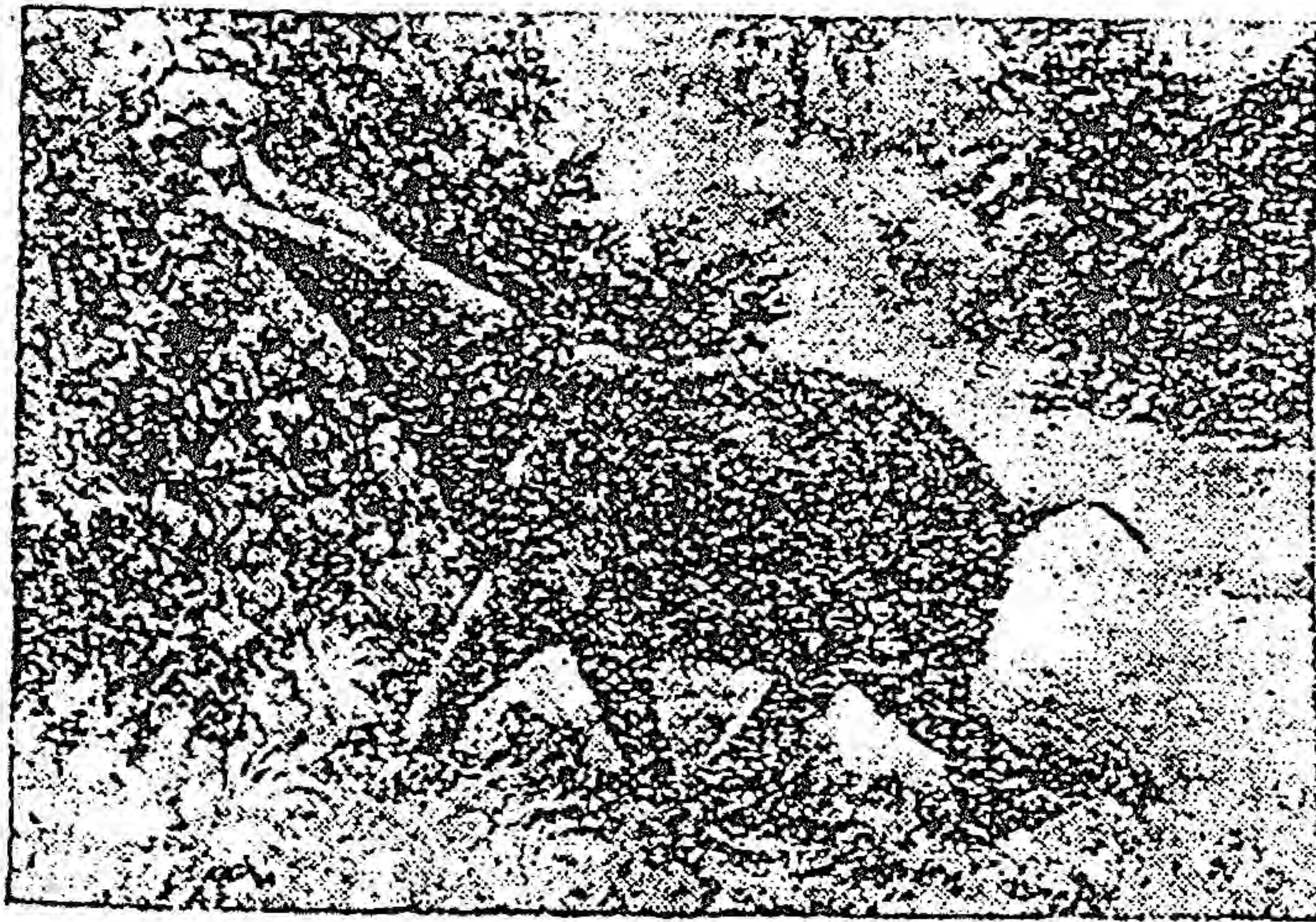
الماستودون الطويل الفك Trilophodon Giganteus كما عثر على آثاره في القيمان البليوسينية
السفلى في جنوب داكوتا

«الفيوميا» *Phiomia* الطويل الفك الذى عاش فى مصر خلال العصر الاوليوسيني،
ثم تطور تدريجا حتى صار الحيوان الذى ينطق عليه اسم «انثريافودون» *Triophodon* الذى عاش فى أوروبا، وهاجر مخترقا أوروبا وآسيا فى العصر الميوسيني،



المستودون الطويل الفك *Phiomia Osborni* كما كان يرى على شواطئ النيل فى العصور
الاولى فى المكان المعروف الآن بمدينة الفيوم بمصر

وانتشر فى نبراسكا وكنساس وجنوب داكوتا الكولورادو فى العصر البليوسيني
٦ — التترافودون — *Tetraophodon* — وفى الاسم إشارة الى رؤوس أو
بروزات تكون على حافة الاضراس الأمامية . وتثر عليه أولا فى أوائل العصر
البليوسيني فى إبلشيم بالمانيا وفى بيكرمى ببلاد اليونان. وهاجر مخترقا بلاد الهند ودخل
امريكا أو آخر العصر البليوسيني عندما كان العصر الجليدى على وشك الابتداء
٧ — السيريدنتين — *Serridentines* — وفى هذا الاسم إشارة الى
التسنيات المنشارية التى تكون فى مؤخر اضراسه من الداخل والخارج. وأفكاكه



المستودون ذو الاسنان المنشارية *Ridentitus Prductus* برعى الاشجار كما وجد
(هيكله على صورة تامة تقريبا) بالقرب من كلارندون فى شمال تكساس

متوسطة الحجم . وعثر عليه أولاً في رواسب الغابات الأوروبية خلال العصر الميوسيني . وهاجر إلى إقليم أمريكا الجنوبية وتكساس وفلوريدا وعاش هناك حتى أواخر العصر البليوسيني .

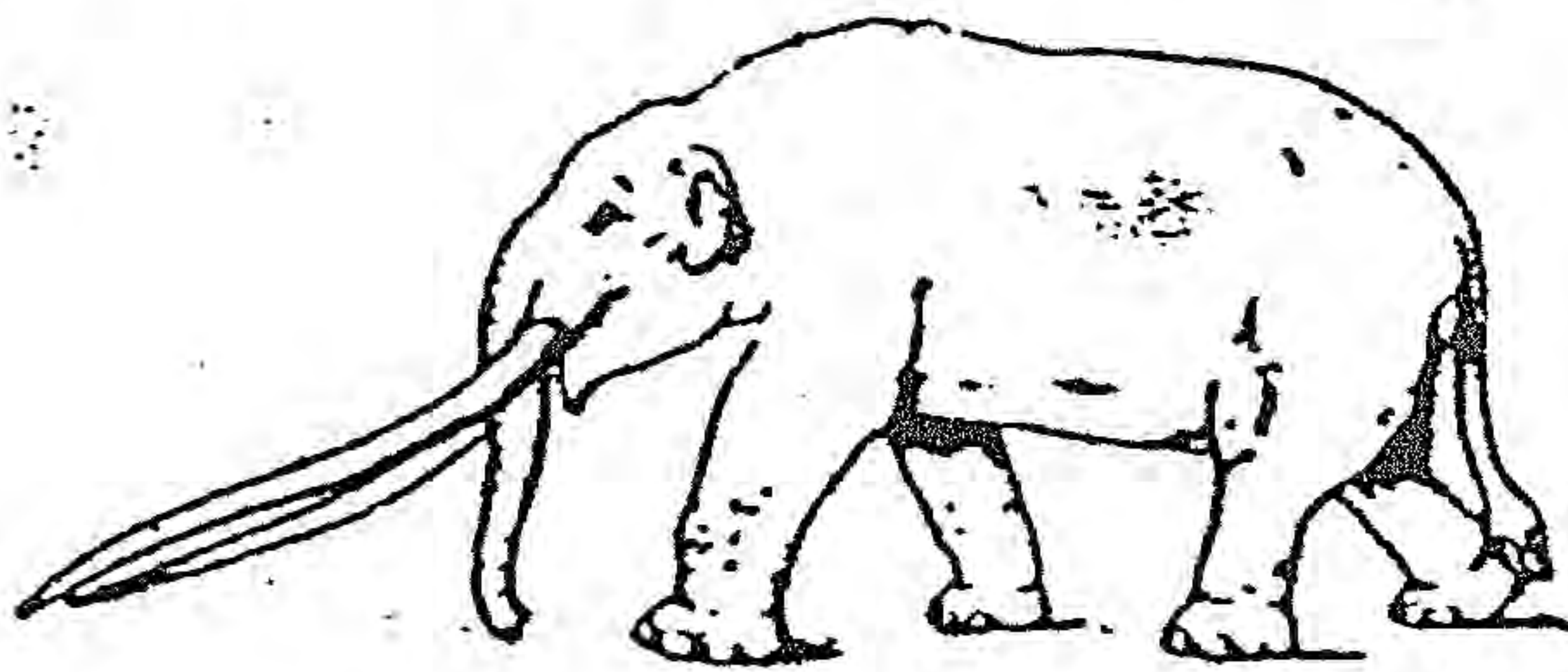
٨ — الماستودون المنقاري الفك أو الرينكور وسترين Rhynchrostrines ويمتاز على الصور الأخرى بانحناء أنيابه انحناء كبيراً إلى الأسفل بما يشابه الدينوثيريات Dinotheres ولم يعرف أصلاً في أوروبا . واستكشفت آثاره في كولورادو وكاليفورنيا وأمكن العثور عليها في بلاد المكسيك .

٩ — النوتور وسترين No'torostrines ومعناه ماستودون الجنوب ، لأن هذه الحيوانات وجدت عادة في كاليفورنيا وجنوب أمريكا وكانت قصيرة الافسك ككلاً مستودون الحقيقي تماماً .



جهور من الماستودون الأمريكي Mastodon Americanus على شواطئ نهر أوميو ، حيث عثر على بقايا هذه الحيوانات لأول مرة سنة ١٧٣٩

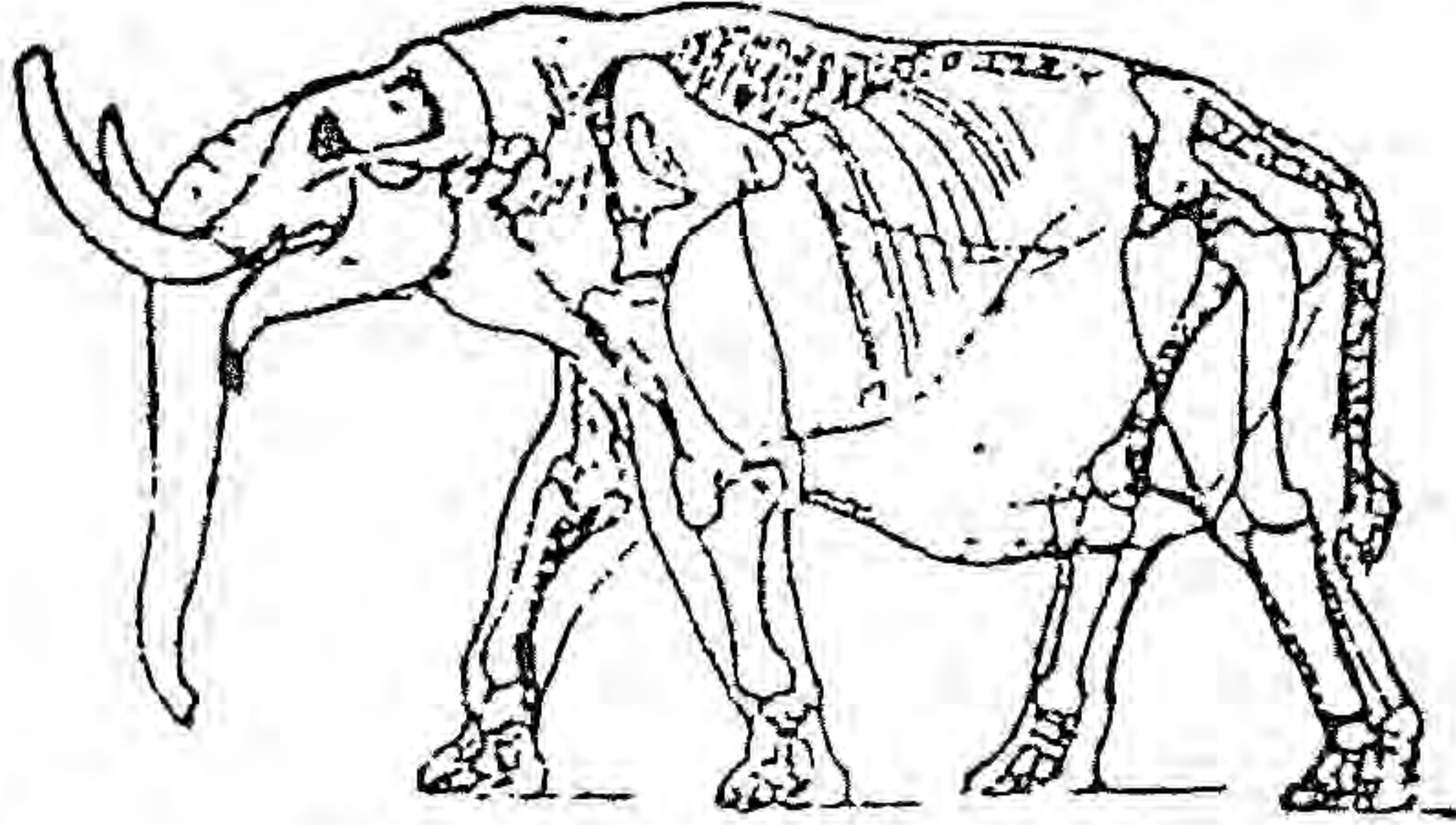
١٠ — الماستودون القصير الفك Brevirostrines — أول ما عرف من أنواعه الماستودون المستقيم الأنياب في أوفرني بفرنسا في العصر البليوسيني . وهاجرت



الماستودون القصير الفك Anancus Arvernensis الذي وجدت آثاره في أوفرني بفرنسا وهو كثير الظهور في القيما ، البايوسينية العليا في إيطاليا وفرنسا وبريطانيا

أنواعه إلى الهند ومضت في الهجرة حتى بلغت غربي نهر اسكا في أواسط العصر

البليوسيني ، وعاش في اقاليم امريكا الجنوبية حتى أوائل العصر الجليدي



المستودون القصير الفك الذي وجد في جنوب أريزونا Stegomastodon Arizona Gidley كما استكشفه مستر جدلي في قيمان سان بدرو

واما الاسرة الثانية أي الالفاتية أو الفيلية ، فتكون من بست سلالات : وهي

١١- الأستيجودونت Stegodont أكثر قدماء من الفيلة . وتتبع الباحثون آثار

هذا الحيوان في العصر الميوسيني في أوروبا الى غابات الهند . وجزائر الهند الشرقية وبلاد الصين

١٢- اللوكسودونت Loxodonte الفيل الافريقي . وتمتاز هذه السلالة باضراسها

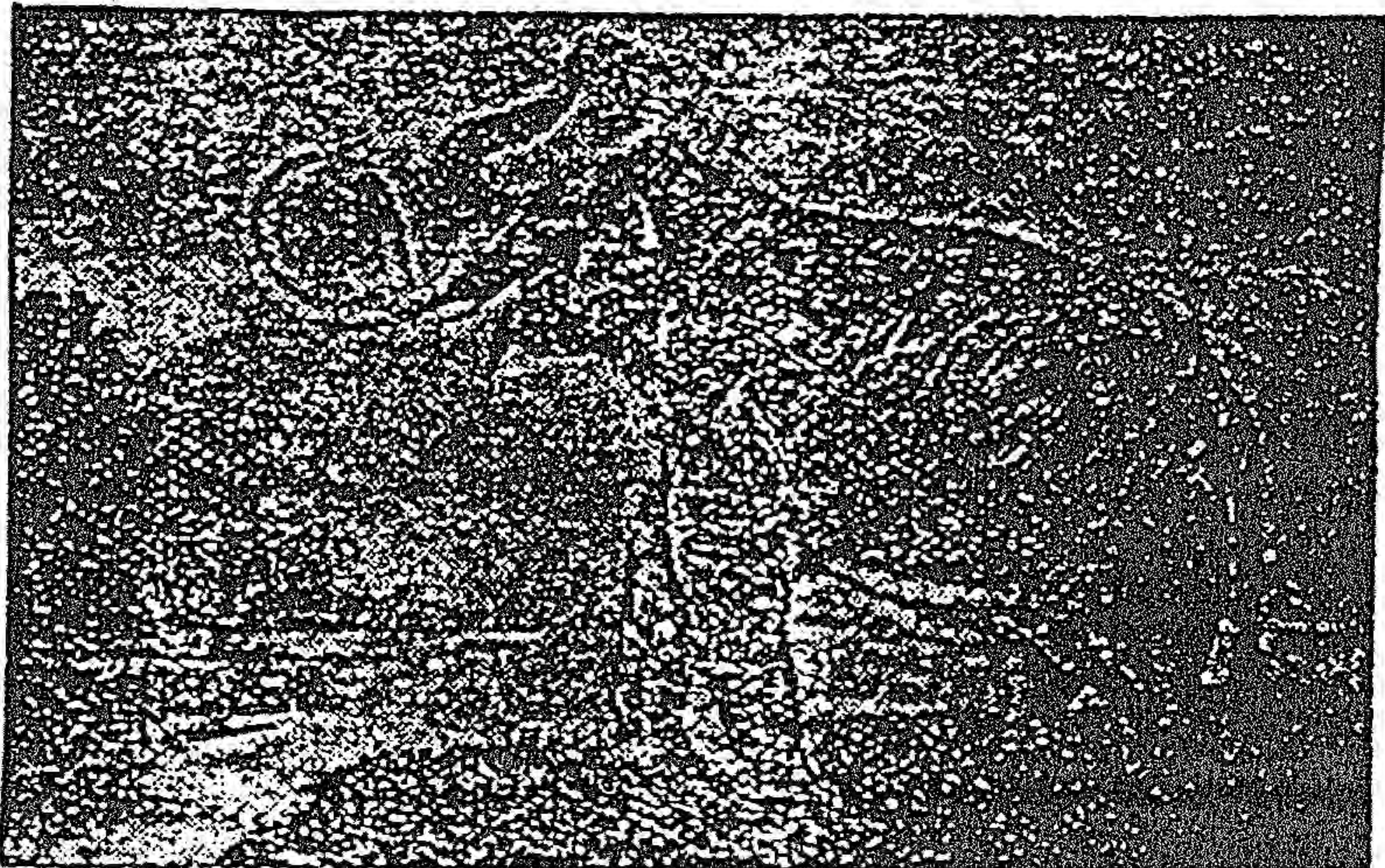
الشبيهة بشكل المعين الهندسي . ومن هذه الفصيالة صور ذات ضخامة وتظم في

الهامة قطننت جنوب أوروبا والهند ثم اخذت تتضاءل تدرجا وشيئا فشيئا حتى

كان منها تلك الانواع الصغيرة التي قطننت جزائر البحر الابيض المتوسط .

١٣ - الارشيد يسكودون - Archidiskodon - أو مموت الجنوب . عرف

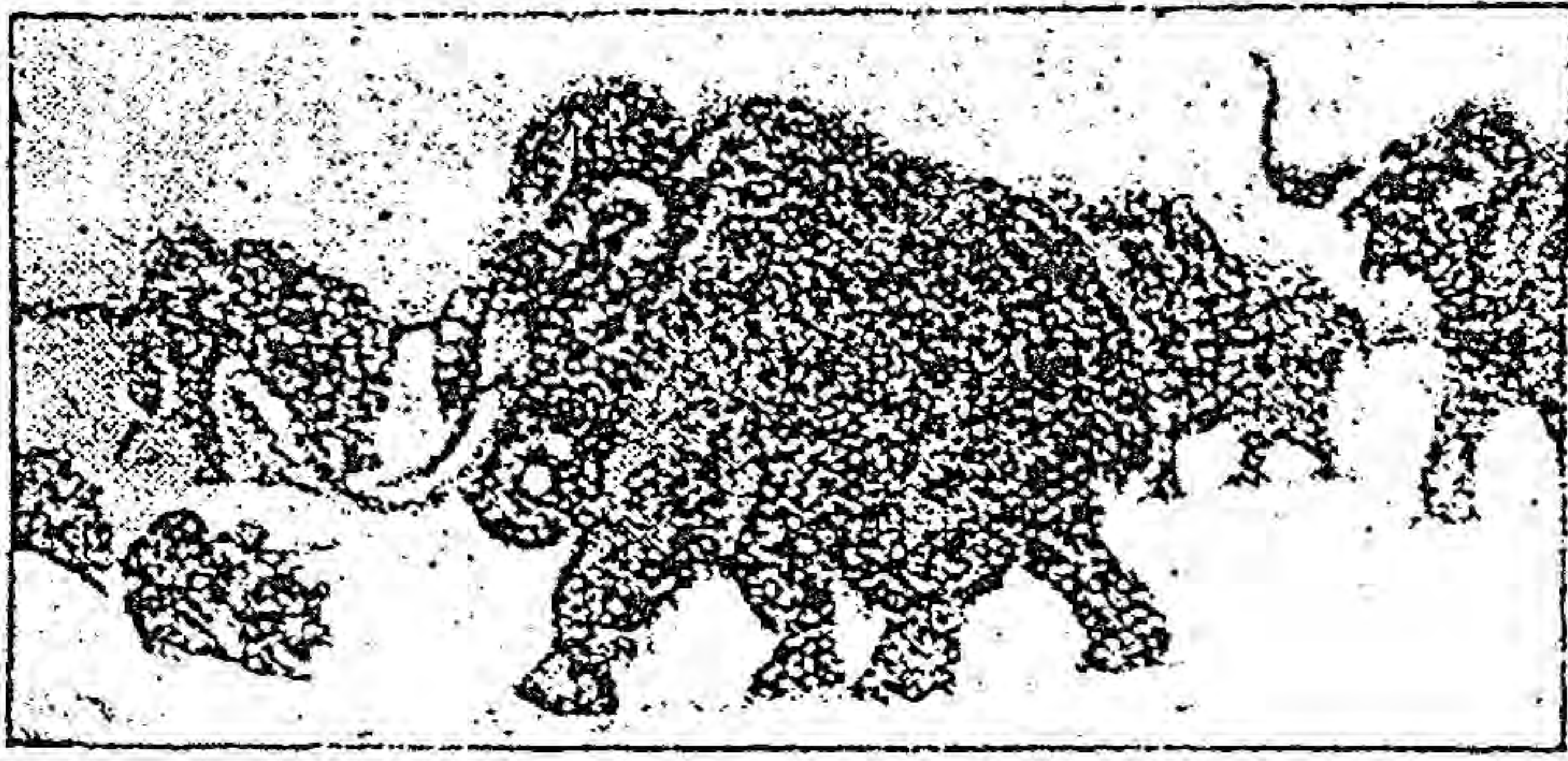
اولا في بلاد الهند ، ثم هاجر غربا الى جنوب أوروبا ، وشرقا من طريق برزخ



المموت الاكبر Archidiskodon Imperator في نبراسكا وتكساس (عن اوزبورن ونایت)

بيرنج الى امريكا ، حيث وصل في ارائل العصر الجليدي وهناك تنسل عنه
المدرث الاكبر - Imperial Mammoth

١٤ - البارليمنوس Parelephas أى مدرث المنطقة المعتدلة ، ويعتبر
صورة تكميلية للفيالة الحقيقية . عرف أولا في أوروبا ، وتتبع الباحثون آثاره
الى امريكا حيث ظهر هناك في اواسط العصر الجليدي . وتدل عند في تلك
الاقاليم المدرث الجفرسونى ، نسبة الى جفرسون Jefferson



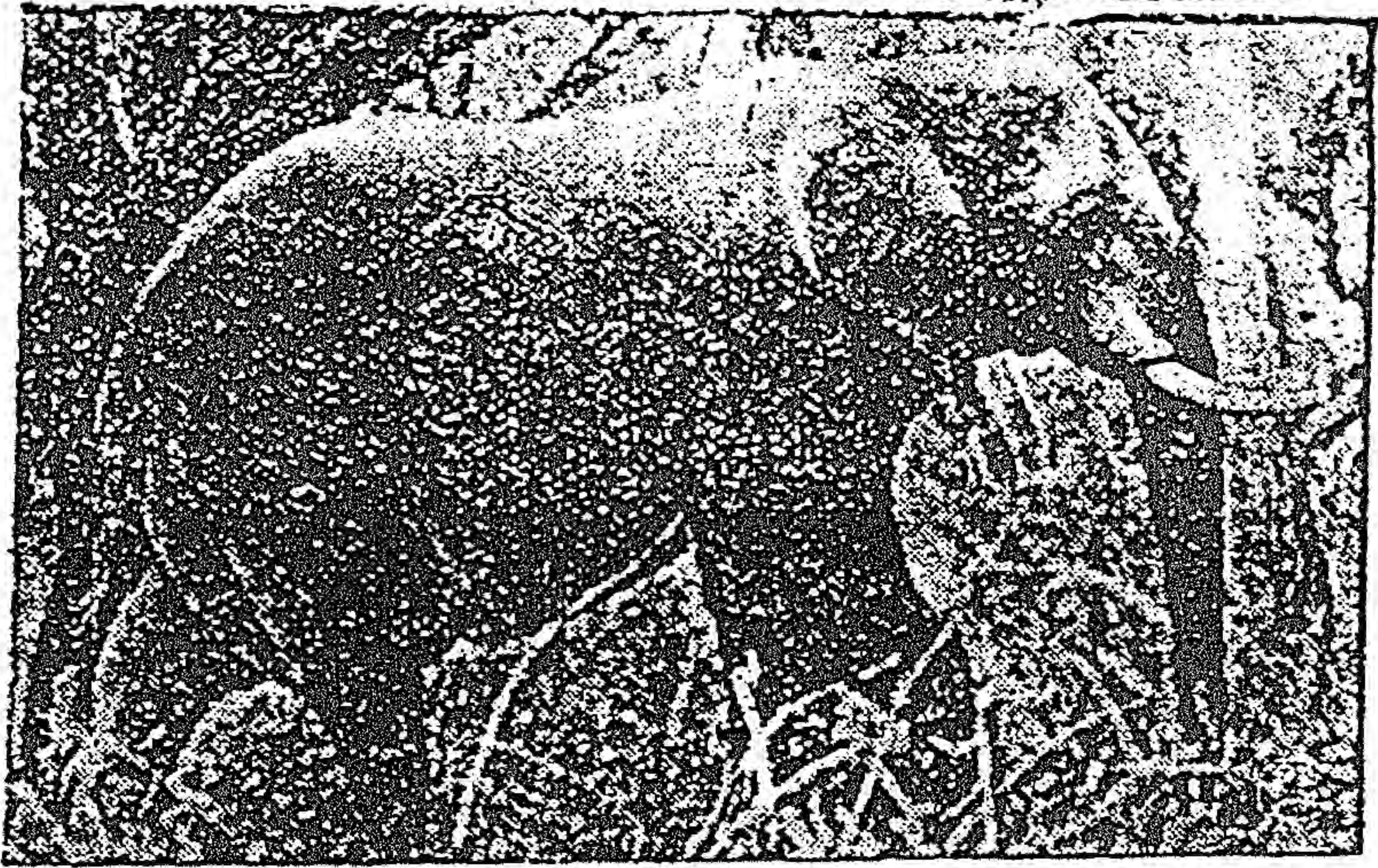
المدرث الورى أو الصوفى Mammontes Primigenius على نهر الـ روم بفرنسا في
نهاية العصر الجليدي الاخير

١٥ - الالفوس بريجينوس Elephas primigenius او المدرث الصوفى أو
الوبرى ، وقد سمي بالاسم الاصطلاحي الذى ذكرناه بعد بلومنباخ البحانة
المعروف ، وقد استكشفت آثاره أولا في شمال المانيا وفي انجلترا . وقطع مهاجراً شمال
آسيا حيث وصل امريكا في اواخر العصر الجليدي .



الفيل الهندي المالى Elephas Indicus والفيل القزمى الذى يقطن في الكونغو
Laxodonta Africana Pamilio في حديقة الحيوانات بنيويورك

١٦ - الالفوس - Elphas - أى الفيلة الحقيقية وقد سميت بهذا الاسم بعد لينوس العالم المعروف . ويرجح أن تكون قد نشأت في شمال آسيا . وعرف في الهند في أوائل عصر الانسان ، وعنه تنسل النوع الذى يقطن الآن في الهند وبورما وسيلان .



الفيل الافريقى الحالى Laxodon'a Afaricana في غابات أفريقية اوسطى . وهو يختلف عن الفيل الهندى فى شكل الرأس وحجم الاذنين !



عصبة الاسم

قل للعصابة لن تنالى بغية من أى شعب غره الافتاء
ان الشعوب وان تطاحن أهليها لم يفن منها العقل بوالعلاء
فدعى حديث الزور ان الحق لا ينفك تجرى خلفه الضعفاء
حتى اذا انعمت غيوم جهالة نالوا الحقوق ، وباءت الغرماء

الى طفاة العالم

عكست آيتهم فما ابتغوا من بناء المجد باليف الزهيب
حسبوا شمس الضحى شمسهو شمسه : شمس أفرل وغروب
خير مجد جاء عن نور الهدى بئس مجد جاء من خنق الشعوب
ليس مجداً ما أردتم شيده انما المجد بناء فى القلوب
حسن كامل الصيرفي